لكنه استعمل بمعنى السالم من النقايص او بمعنى
المسلم في الذات وأكرمهم الهمزة فيه للصيرورة
اي جعل كرامتهم بما شرع بين لهم من بيان لما
حج بفتح المهملة وكسرها مصدر ان وقيل الاول
مصدر والثاني اسم مصدر وفي شرح مسلم
بالفتح مصدر وبالفتح والكسر اسم مصدر
قيل وفي كونه بالفتح اسم مصدر نظر وهو لغة
القصد وشرعا قصد الكعبة للافعال الآتية آي
معها وليس المراد بالقصد نية الدخول في
النسك المعبر عنه بالاحرام بل هو اعم من ذلك
فالمراد منه العزم كما هو ظاهر بيته الحرام
الذي يحرم عنده الصيد وقطع شجر حرمه ويسر
ذلك آي الحج على تكرد الدهور جمع دهر وهو
الامد الممدود والنهي عن سبه وانه الله
معناه ان ما اصابك منه فالله هو الفاعل له
فسبه يخشى منه ان يؤل الى سب الله تعالى
ولذا اطلق عليه تعالى مجازا في حديث وانا الدهر
وهو بالرفع ومن قال انه بالنصب ظرف لما بعده
من الخبر من اقلب الليل والنهار لانه يلزم
على رفعه انه من اسمايه تعالى مردود لما ذكر
من اطلاقه عليه تعالى مجازا لا حقيقة وبما ذكرنا
يتبين كون النهي للكراهة ويحمل بعضهم
فسبه اي الدهر سب لله تعالى يقتضي حرمة

سب

سب الدهر وقياس قولهم يكره سب الريح مع
ان سبها سب لله تعالى الكراهة فقط لما قدمناه
من ان سببها يخشى منه الايلولة لا انه سب
لله تعالى بالفعل والا لكان كفرا فضلا عن
كونه حراما والاعظم عطف خاص على عام ولما
عرف الجمع الذي هو في الاصل للقلة ساوى جمع
الكثرة في اطلاقه على ما لا نهاية له وفرض اوجب
والزم فجه على من اي الذي استطاع اليه سبيلا
بوجدان الزاد والراحلة مع ما يليق من الناس
فيه اشعار بوجوب الحج على من قبلنا ويدل
له كما قال بعضهم رد على من ادعى اختصاصه
بنا ما جاء في نداء ابراهيم عليه السلام لما امر ان
يؤذن في الناس بالحج من انه قال ان الله كتب
عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فهذه
صيغة امر واصلها الوجوب ونوزع بانها
ليست من مولانا بل من ابراهيم والاصح ان
الامر بامر الغير ليس امرا لذلك الغير الا
بقرينة الا ان يجعل قوله ان الله كتب الخ قرينة
ولذا قيل الاولى الاستدلال باخباره بقوله ان
الله كتب لان المتبادر من الكتابة الوجوب
وايضا فقوله تعالى ولله على الناس حج البيت
ظاهر في ذلك والناس يشمل الجن بناء على انه
من نفس كما في القاموس وعباب اللغة ففرض الحج

Copyright © King Saud University